





أنهم بلغوا مليوناً ونصف المليون أى ما يقرب من ثلث عدد الأرمن فى العالم كله^(١).

ويستشف من قراءة ما أوردته المقتطف أن الأتراك قد قاموا بذلك العمل بتحريض من الألمان، ويبدو أن هذا القول كان فيه شئ من الصدق والصحة، خاصة إذا ما علمنا أن طلعت باشا وزير الداخلية العثمانى قام بمذابح سنة ١٩١٥، بسبب شك الدولة العثمانية فى ولاء الأرمن لها، ودافع الأرمن عن أنفسهم سنة ١٩١٥ لمدة أربعين يوماً باستبسال تحت قيادة عيسى يعقوب يان بجبل موسى على خليج الإسكندرونه^(٢)، حتى أنقذهم أسطول فرنسى قام بترحيلهم إلى بورسعيد فى مصر، مما ترتب عليه زيادة عدد الأرمن بها، وقد سبقت هذه الزيادة الكمية زيادة كيفية لهم، بمعنى أن الأرمن قد لعبوا دوراً بارزاً ورائداً فى مصر خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ولاشك أنه قد وجدت عوامل ساعدت على ذلك الظهور الكيفى، ومن هذه العوامل على سبيل المثال:

العامل الأول: ويكمن فى سياسة التحديث التى قام بها محمد على خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، تلك السياسة التى جعلت للأرمن مكانة مرموقة فى مصر، حيث إن «محمد على» قد استعان بهم فى الجهاز الإدارى والبعثات العلمية، وكان لهم دور بارز خلال هذه الفترة فى الوساطة التجارية والدبلوماسية بين الشرق والغرب، وعلو كعبهم فى تلك الميادين كان مبعثه إتقانهم للغات الأجنبية، حيث إن بعض الأرمن كانوا يرسلون أبنائهم إلى أوروبا لتلقى التعليم العلمانى، الذى لم يكن متوفراً فى الإمبراطورية العثمانية وقت ذاك^(٣).

ومن الأرمن الذين احتلوا مكانة مميزة فى المجتمع المصرى خلال عصر محمد على، وما بعده: يوسف حكيان، وبوغوص يوسف يان، ونوبار نوباريان، ويعقوب أرتين، وبوغوص نوبار، وغيرهم من الأسماء التى لمعت فى تاريخ مصر خلال تلك الفترة. ومن الأشهر العائلات الأرمنية التى عُرِفَت بين المصريين: عائلة بليان، ومانتاشوف، وجورجانيان، وموتسيان^(٤).

(١) يبدو أن هذا الرقم مبالغ فيه بغرض إثارة العطف على الأرمن خلال هذه الآونة المواقبة لعقد مؤتمر الصلح بباريس.

(٢) المستشار فؤاد حسن حافظ المرجع السابق ص ٤٢٢.

(٣) أ.د/ أحمد عبد الرحيم مصطفى - عصر حكيان ص ٩٤.

(٤) المستشار فؤاد حسن حافظ، المرجع السابق ص ٣٧٥.

العامل الثانى: وهو عامل التطور أى الأرمن - طوروا أنفسهم حسب تخبيروا لأنفسهم الاشتغال بالأعمال فيه، ويتضح ذلك من الأعمال العثمانية خلال القرن التاسع الماهر، والصحفى، والأجرجى وصناعة السجائر وغيرها من الأعمال بالسياسة والتجارة، ومن ثم كمال بالذكر هنا أن الأرمن قد عاشوا الخاصة بها، وتؤكد ذلك الكاثوليك بالقطر المصرى، وذلك فى يونيو سنة ١٩٠٥ لإقراره^(١) وبالفعل أقر المجلس ذلك هذا بالإضافة إلى أنه قد كان ١٩٠٦، لخدمة أبناء الطائفة الخاصة بطائفة الأرمن بالقطر الربع الأخير من القرن التاسع للأرمن فى مصر، وكان لهم النشاط الشيوعى كانوا هم أيضاً الدكتور رفعت السعيد فى كتابه بإنشاء نقابة عمال الأحذية اليونانيين.

ويستطرد الدكتور رفعت

فكثيراً من الأسماء الأرمينية

(١) الوقائع المصرية، ٥ أغسطس ١٩٠٥

(٢) المستشار فؤاد حسن حافظ - المراجع

(٣) تاريخ الحركة الاشتراكية فى مصر

































